الحِزْبُ الأَوَّلُ في يَوْمِ الإِثْنَيْنِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمـَنِ الرَّحِيم

صَلَّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا وَمَوْلانا **مُحَمَّدٍ** وَعَلى آلِـهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ[1] عَلى سَيِّدِنا **مُحَمَّدٍ** وأَزْوَاجِهِ وذُرِّيَّتِـهِ، كَما صَلَّيْتَ عَلى سَيِّدِنا

---

(١)- **اَللَّهُمَّ صَلِّ**: هذِهِ الصِّيغَةُ أَخْرَجَها مالِكٌ في "المُوَطَّـأ"، وَالشَّيْخانِ في "صَحِيحَيْهِما"، وَأَبو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ في "سُنَنِهِمَا".

فائِدَةٌ: قالَ تَقِيُّ الدِّينِ السُّبْكِيُّ: "أَحْسَنُ ما يُصَلَّى عَلَيْهِ ﷺ هِيَ هذِهِ الصِّيغَةُ الوَارِدَةُ - أَيْ الصَّلاةُ الإِبْرَاهِيمِيَّةُ - فَمَن صَلَّى عَلَيْهِ بِهَا فَقَد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِيَقِينٍ، وكَانَ لَهُ مِنَ الجَزاءِ الوَارِدِ في أَحَادِيثِ الصَّلاةِ عَلَيْهِ بِيَقِينٍ". وَلِذَا اسْتَحَبَّ العُلَمَاءُ أَنْ يُفْتَتَحَ الدُّعَاءُ بِذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَيُخْتَتَمَ بِالصَّلاةِ الإِبْرَاهِيمِيَّةِ، لِمَا فِيهَا مِنْ كَمَالِ الثَّنَاءِ وَشُمُولِ الدُّعَاءِ، فَهِيَ أَكْمَلُ صِيَغِ الصَّلاةِ عَلَيْهِ ﷺ، وَأَجْمَعُهَا، فَمَنْ أَرادَ أَنْ يُكْثِرَ مِنَ الصَّلاةِ على النَّبِيِّ ﷺ فَلْيَبْدَأْ بِالصَّلاةِ الإِبْرَاهِيمِيَّةِ، ثُمَّ لِيُكْثِرْ مَا شَاءَ مِنَ الصِّيَغِ الَّتِي يُحِبُّهَا قَلْبُهُ، ثُمَّ لِيَخْتِمْ بِالصَّلاةِ الإِبْرَاهِيمِيَّةِ أَيْضًا. فَمَثَلًا، إِذا أَرَدْتَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ ﷺ مِئَةَ مَرَّةٍ، فَابْدَأْ بِالصَّلاةِ الإِبْرَاهِيمِيَّةِ، ثُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ مِئَةَ مَرَّةٍ بِأَيِّ صِيغَةٍ مَأْثُورَةٍ أَوْ مُحَبَّبَةٍ إِلَيْكَ، ثُمَّ اخْتِمْ بِالصَّلاةِ الإِبْرَاهِيمِيَّةِ، وكَذَلِكَ يُسْتَحَبُّ لَكَ إِذَا أَرَدْتَ قِراءَةَ **دَلائِلِ الخَيْرَاتِ** أَوْ أَيِّ وِرْدٍ مِنَ الصَّلاةِ عَلَيْهِ ﷺ أَنْ تَبْدَأَ وَتَخْتِمَ بِالصَّلاةِ الإِبْرَاهِيمِيَّةِ، تَبَرُّكًا وَاتِّبَاعًا لِهَدْيِ أَهْلِ العِلْمِ وَالفَضْلِ، وَتَقْدِيرًا لِهذا المَقَامِ العَظِيمِ. وَفي فَضْلِها رَوَى البُخارِيُّ أَنَّهُ ﷺ قالَ: "**مَنْ قالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ ... شَهِدْتُ لَهُ يَوْمَ القِيامَةِ بِالشَّهادَةِ، وَشَفَعْتُ لَهُ**" (الأدب المفرد ٦٤٢)، وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ قِراءَتَهَا أَلْفَ مَرَّةٍ تُوجِبُ رُؤْيَةَ النَّبِيِّ ﷺ. قالَهُ النَّبْهَانِيُّ في "**أَفْضَلِ الصَّلَوَاتِ على سَيِّدِ السَّادَاتِ**"، ص٣٣.

إِبْراهِيمَ، وَبَارِكْ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِـهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلى آلِ سَيِّدِنَا إِبْراهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ[1].

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلى سَيِّدِنَا إِبْراهِيمَ[2]، وَبَارِكْ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَما بارَكْتَ عَلى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، في العَالَمِينَ[3] إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْت عَلى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ[4] عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ[5] وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ.

---

(١)- **حَمِيدٌ** : على وَزْنِ فَعِيلٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ؛ لِأَنَّهُ حَمِدَ نَفْسَهُ وَحَمِدَهُ عِبَادُهُ، أَوْ بِمَعْنَى فَاعِلٍ؛ لِأَنَّهُ الحَامِدُ لِنَفْسِهِ وَلِأَعْمالِ الطَّاعاتِ مِنْ عِبَادِهِ . **مَجِيدٌ**: مِنَ المَجْدِ وَهُوَ الشَّرَفُ وَالرِّفْعَةُ وَكَرَمُ الذَّاتِ. **وَمَعْنَى إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ**: إِنَّكَ يا اللَّهُ تَبارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ أَهْلٌ لِلْحَمْدِ وَالفِعْلِ الجَمِيلِ وَالكَرَمِ وَالإِفْضَالِ، فَأَعْطِنَا سُؤْلَنا وَلا تُخَيِّبْ رَجاءَنا.

(٢)- **الصَّلاةُ الثَّانِيَةُ**: أَخْرَجَها مُسْلِمٌ وَأَبُو داوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ.

(٣)- **العالَمينَ**: كُلُّ أَنْوَاعِ المَخْلُوقَاتِ.

(٤)- **الصَّلاةُ الثَّالِثَةُ**: أَخْرَجَهَا الأَئِمَّةُ السِّتَّة وَأَحْمَد.

(٥)- **الصَّلاةُ الرَّابِعَةُ**: أَخْرَجَها التِّرمِذِيُّ وَصَحَّحَهَا، وغيره.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلى سَيِّدِنَا إِبْراهِيمَ وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا إِبْراهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

ٱللَّهُمَّ بَارِكْ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلى سَيِّدِنَا إِبْراهِيمَ وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا إِبْراهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

ٱللَّهُمَّ وَتَرَحَّمْ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا تَرَحَّمْتَ عَلى سَيِّدِنَا إِبْراهِيمَ وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا إِبْراهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

ٱللَّهُمَّ وَتَحَنَّنْ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا تَحَنَّنْتَ عَلى سَيِّدِنَا إِبْراهِيمَ وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا إِبْراهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

ٱللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا سَلَّمْتَ عَلى سَيِّدِنَا إِبْراهِيمَ وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا إِبْراهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَٱرْحَمْ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا وَآلَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَرَحِمْتَ وَبَارَكْتَ عَلى سَيِّدِنَا إِبْراهِيمَ وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا إِبْراهِيمَ فِي العَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ[1] وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

---

(١)- **أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُ المُؤْمِنِينَ**: هُنَّ أُمَّهاتُ المُؤْمِنينَ في الاحْتِرامِ وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّعْظِيمِ وَالتَّوْقِيرِ وَاسْتِحْقَاقِ المَبَرَّةِ، وَفيما عَدا ذَلِكَ هُنَّ مِنَ الأَجْنَبِيَّاتِ.

ٱللَّهُمَّ بارِكْ عَلى سَيِّدِنا **مُحَمَّدٍ** وَعَلى آلِ سَيِّدِنا **مُحَمَّدٍ**، كَمَا بارَكْتَ عَلى سَيِّدِنا إِبْراهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

ٱللَّهُمَّ داحِيَ المَدْحُوَّاتِ[١] وبارِئَ المَسْمُوكاتِ[٢] وَجَبَّارَ القُلوبِ عَلى فِطْرَتِها، شَقِيِّها وَسَعِيدِها، اِجْعَلْ شَرائِفَ صلَوَاتِكَ، وَنَوامِيَ بَرَكَاتِكَ، وَرَأْفَةَ تَحَنُّنِكَ[٣] عَلى سَيِّدِنا **مُحَمَّدٍ** عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الفَاتِحِ[٤] لِمَا أُغْلِقَ، والخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، والمُـعْلِنِ الحَقَّ بِالحَقِّ[٥]، والدَّامِغِ لِجَيْشَاتِ الأَبَاطِيلِ[٦]، كَما حُمِّلَ

---

(١)- **داحِي المَدْحُوَّاتِ**: بَاسِطُ المَبْسوطَاتِ وَهِيَ الأَرْضُونَ.

(٢)- **بارِئُ المَسْمُوكَاتِ**: أَيْ خَالِقُ المُـرْتَفَعَاتِ، أَيْ السَّمَوَاتِ.

(٣)- **شَرائِفُ**: جَمْعُ شَرِيفَةٍ، هِيَ العَالِيَةُ الرَّفِيعَةُ القَدْرِ؛ **صَلَوَاتُكَ**: جَمْعُ صَلاةٍ، أَيْ حَنانُكَ وَرَحْمَتُكَ وَعَطْفُكَ؛ **النَّوَامِي**: جَمْعُ نَامِيَةٍ؛ أَيْ مَا زَادَ إلى غَيْرِ نِهَايَةٍ؛ **الرَّأْفَةُ**: أَشَدُّ الرَّحْمَةِ، أَوْ أَلْطَفُهَا وَأَرَقُّهَا؛ **التَّحَنُّنُ**: الحَنُوُّ وَالرَّحْمَةُ، وَالحَنَّانُ المَنَّانُ مِنْ أَسْمَائِـهِ تَعالى، أَيْ الرَّؤُوفُ المُنْعِمُ. وَالمَعْنَى: إِجْعَلْ أَرْفَعَ الصَّلَوَاتِ وَأَزْكَى البَرَكَاتِ وَأَلْطَفَ الرَّحَمَاتِ.

(٤)- **وَرَسولِكَ الفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ** ﷺ، الَّذِي فَتَحَتْ لَهُ وَبِـهِ أَبْوَابَ الخَيْرَاتِ، وَكُلَّ أَنْوَاعِ السَّعَادَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالأُخْرَوِيَّةِ، فَكَانَ ﷺ فَاتِحَ بَابِ الرَّحْمَةِ لِهَذِهِ الأُمَّةِ، وَفَاتِحَ بَابِ الشَّفَاعَةِ وَالجَنَّةِ، فَلا يُفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ نُورُهُ أَوَّلَ مَخْلُوقٍ، وَمِنْهُ تَكَوَّنَتِ العَوَالِمُ كُلُّهَا، فَصَلَوَاتُ رَبِّنَا وَسَلامُهُ عَلَيْهِ مَا تَفَتَّحَتْ أَبْوَابُ الفُيُوضَاتِ، وَتَجَلَّتْ أَنْوَارُ الرَّحَمَاتِ.

(٥)- **المُعْلِنُ الحَقَّ بِالحَقِّ**: المُظْهِرُ الحَقَّ؛ وَهُوَ دِينُ الإِسْلامِ، وَقَوْلُـهُ بِالحَقِّ: أَيْ بِاللَّهِ تَعالى.

(٦)- **الدَّامِغُ لِجَيْشَاتِ الأَبَاطِيلِ**: **الدَّامِغُ**: القَامِعُ المُزْمِلُ؛ **جَيْشَاتٌ**: جَمْعُ جَيْشَةٍ، وَجَاشَ أَيْ فَارَ وَارْتَفَعَ؛ اسْتِعَارَةٌ مِنْ فَوْرِ القُدُورِ وَارْتِفَاعِهَا؛ وَالمَعْنَى: القَامِعُ لِفَوَرَانِ الأَبَاطِيلِ.

فاضْطَلَعَ[١] بِأَمْرِكَ بِطَاعَتِكَ، مُسْتَوْفِزًا[٢] فِي مَرْضَاتِكَ، وَاعِيًا لِوَحْيِكَ، حافِظًا لِعَهْدِكَ، ماضِيًا عَلى نَفَاذِ أَمْرِكَ، حَتَّى أَوْرَى قَبَسًا لِقابِسٍ[٣]، آلاءُ اللَّهِ تَصِلُ بِأَهْلِهِ[٤] أَسْبَابَهُ[٥]، بِهِ هُدِيَتِ الْقُلُوبُ[٦] بَعْدَ خَوْضَاتِ الفِتَنِ وَالإِثْمِ، وَأَبْهَجَ مُوضِحَاتِ الأَعْلاَمِ[٧] وَنَائِرَاتِ[٨] الأَحْكَامِ، وَمُنِيراتِ الإِسْلاَمِ، فَهُوَ أَمِينُكَ

---

(١)- **كَمَا حُمِّلَ:** أَيْ كَمَا أُمِرَ، وَاللَّهُ تَعالى هُوَ الَّذِي أَمَرَهُ؛ **فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِكَ:** أَيْ نَهَضَ بِالأَمْرِ الَّذِي حَمَّلَهُ إِيَّاهُ اللَّهُ تَعالى.

(٢)- **مُسْتَوْفِزًا:** مُسْتَعْجِلاً؛ والمعنى: قَامَ بِالإِتْيَانِ بِمَا أَمَرَ بِهِ جَادًّا مُسْتَعْجِلاً غَيْرَ مُتَوَانٍ.

(٣)- **أَوْرَى قَبَسًا لِقَابِسٍ:** المُرَادُ تَصْوِيرُ مَا أَظْهَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الهُدَى وَالنُّورِ بِإِشْعَالِ مَا يُنِيرُ القَبَسَ المُشْتَعِلَ لِطَالِبِ الطَّرِيقِ.

(٤)- **آلاءُ اللَّهِ تَصِلُ بِأَهْلِهِ:** أَيْ نِعَمُ اللَّهِ وَهِدَايَتُهُ وَتَوْفِيقُهُ تَصِلُ بِأَهْلِ ذَلِكَ القَبَسِ؛ وَهُمُ المُؤْمِنُونَ الَّذِينَ أَهَّلَهُمُ اللَّهُ تَعالى لاِقْتِبَاسِ أَنْوَارِهِ، وَالاهْتِدَاءِ بِمَنَارِهِ، وَاتِّبَاعِ سُنَّتِهِ، وَاقْتِفَاءِ آثَارِهِ.

(٥)- **أَسْبَابُهُ:** أَيْ طُرُقُهُ، وَالضَّمِيرُ عَائِدٌ لِلْقَبَسِ، أَيْ: لا يَصِلُ إِلى هَذا القَبَسِ إِلاَّ مَنْ أَوْصَلَهُ اللَّهُ تَعالى، فَالسَّبَبُ المُوصِلُ لِذَلِكَ هُوَ فَضْلُ اللَّهِ تَعالى وَنِعْمَتُهُ وَتَوْفِيقُهُ، وَاللَّهُ هُوَ الَّذِي يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ.

(٦)- **بِهِ هُدِيَتِ القُلُوبُ:** أَيْ بِالنَّبِيِّ ﷺ، أَوْ بِذَلِكَ القَبَسِ.

(٧)- **أَبْهَجَ مُوْضِحَاتِ الأَعْلامِ: أَبْهَجَ،** أَيْ: أَوْضَحَ؛ **مُوْضِحَاتٌ:** جَمْعُ مُوْضِحَةٍ، مِنَ الإِيضَاحِ، وَهُوَ الكَشْفُ وَالبَيَانُ؛ **الأَعْلامُ:** جَمْعُ مَعْلَمٍ، وَهُوَ الأَثَرُ الَّذِي يُسْتَدَلُّ بِهِ على الطَّرِيقِ. وَالمَعْنَى: أَوْضَحَ ﷺ العَلامَاتِ الَّتِي بَيَّنَتْ طَرِيقَ الهُدَى.

(٨)- **نَائِرَاتٌ:** جَمْعُ نَائِرَةٍ، وَهِيَ مِنَ النُّورِ، وَالمُرادُ: الأَشْيَاءُ المُنِيرَةُ المُضِيئَةُ الَّتِي تَهْدِي وَتُبَيِّنُ السَّبِيلَ.

المـأْمُونُ وَخَازِنُ عِلْمِكَ المَخْزُونِ[1]، وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ، وَبَعِيثُكَ نِعْمَةً وَرَسُولُكَ بِالحَقِّ رَحْمَةً.

ٱللَّهُمَّ أَفسَحْ لَهُ فِى عَدْنِكَ[2]، وَاْجزِهِ مُضَاعَفَاتِ الخَيْـرِ مِنْ فَضلِكَ، مُهَنَّآتٍ لَهُ غَيْرَ مُكَدَّرَاتٍ، مِنْ فَوْزِ ثَوَابِكَ المَحْلُولِ[3]، وَجَزِيلِ عَطائِكَ المَعْلُولِ[4].

ٱللَّهُمَّ أَعْلِ عَلى بِنَاءِ النَّاسِ بِنَاءَهُ[5]، وأَكْرِمْ مَثْوَاهُ لَدَيْك وَنُزُلَهُ، وأَتْـمِمْ لهُ نورَهُ، وَاْجزِهِ مِن ٱبْتِعَاثِكَ لَهُ مَقْبُولَ الشَّهادَةِ، وَمَرْضِيَّ المقَالةِ، ذا مَنْطِقٍ عَدْلٍ وخُطَّةٍ فَصْلٍ[6]، وَبُرْهانٍ عَظيمٍ[7].

---

(١)- **عِلْمُكَ المَخْزُونُ**: أَيْ عِلْمُكَ الَّذي عَلَّمْتَهُ وَأَمَرْتَهُ بِكَتْمِ بَعْضِهِ – لِكَوْنِـهِ سِرًّا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ - وَتَبْلِيغُ بَعْضِهِ لِمَنْ يَلِيقُ لَهُ الاِطِّلاعُ عَلَيْهِ - كَأَسْمَاءِ المُنَافِقِينَ - وَبَعْضِ الأَسْمَاءِ الإِلَهِيَّةِ، وَخَيَّرْتَهُ في بَعْضِهِ.

(٢)- **عَدْنِكَ**: جَنَّةُ عَدْنٍ، وَهِيَ أَعْلَى الجِنَانِ وَسَيِّدَتُهَا، وَيَقَعُ فيهَا الكَثِيبُ، وَهُوَ المكَانُ الَّذي تَقَعُ فِيهِ رُؤْيَةُ الحَقِّ تَعالى.

(٣)- **ثَوَابُكَ المَحْلُولُ**: أَيِ الَّذي اسْتَحَقَّهُ.

(٤)- **عَطَاؤُكَ المَعْلُولُ**: أَيِ العَطَاءُ المُضَاعَفُ الَّذي يَتَّصِلُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ.

(٥)- أَيْ: إِجْعَلْ مِقْدَارَهُ وَرُتْبَتَهُ عِنْدَكَ أَرْفَعَ مِنْ كُلِّ مِقْدَارٍ وَرُتْبَةٍ، وَمَقَامَهُ في الجَنَّةِ فَوْقَ كُلِّ مَقَامٍ، وَمَعَالِمَ وَتَعَالِيمَ دِينِـهِ أَكْثَـرَ التَّعَالِيمِ انْتِشَارًا، وَهَذا يُكَنَّى عَنْهُ: بِالبِنَاءِ.

(٦)- **خِطَّةُ فَصْلٍ**: أَيِ الطَّرِيقَةُ الفَاصِلَةُ بَيْنَ الحَقِّ وَالبَاطِلِ.

(٧)- كانَ عَلِيٌّ ﷺ يُعَلِّمُ النَّاسَ هذِه الصَّلاةَ. قالَهُ القُسْطَلانيُّ.

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[1].

لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ ربِّي وسَعْدَيْكَ، صَلواتُ اللهِ البَرِّ الرَّحِيمِ، وَالمَلائِكَةِ المُقَرَّبِينَ[2]، وَالنَّبِيِّينَ، وَالصِّدِّيقِينَ[3]، وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ، وما سَبَّحَ لَكَ مِنْ شَيْءٍ يَا رَبَّ العَالَمِينَ، عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ، وَسَيِّدِ المُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ المُـتَّقِينَ، وَرَسُولِ رَبِّ العَالَمِينَ، الشَّاهِدِ البَشِيرِ،

---

(١)- سورةُ الأحزابِ، الآيةُ ٥٦. كُلُّ العباداتِ أَمَرَ اللَّهُ تَعالى بِهَا عِبَادَهُ، لَكِنَّ الصَّلاةَ على النَّبِيِّ ﷺ جَاءَتْ على وَجْهٍ خَاصٍّ مُمَيَّزٍ، فَاللَّهُ جَلَّ جَلالُـهُ صَلَّى عَلَيْهِ أَوَّلًا، ثُمَّ صَلَّتْ عَلَيْهِ مَلائِكَتُهُ جَمِيعًا، ثُمَّ أَمَرَ المُؤْمِنِينَ أَنْ يُصَلُّوا وَيُسَلِّمُوا عَلَيْهِ تَسْلِيمًا.

قالَ العُلَمَاءُ: مَعْنَى الآيَةِ أَنَّ صَلاةَ اللَّهِ وَصَلاةَ المَلائِكَةِ على النَّبِيِّ ﷺ دائِمَةٌ لا تَنْقَطِعُ، بَاقِيَةٌ مَا بَقِيَ الزَّمَانُ، ثُمَّ يَأْتِي أَمْرُ اللَّهِ لِعِبَادِهِ المُؤْمِنِينَ بِالصَّلاةِ عَلَيْهِ، تَنْبِيهًا على عُلُوِّ مَقَامِهِ، وَتَعْظِيمًا لِحَقِّهِ، وَتَأْكِيدًا بِأَنَّهُ لا يُؤَدَّى حَقُّهُ مَهْمَا عَظَّمْنَاهُ وَأَثْنَيْنَا عَلَيْهِ.

وَقَدْ قالَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ إِنَّ الأَمْرَ في الآيَةِ يَقْتَضِي الفَرْضَ، فَالصَّلاةُ على النَّبِيِّ ﷺ فَرْضٌ في الجُمْلَةِ، وَقَدْ ذَهَبَ جُمْهُورُ العُلَمَاءِ إلى أَنَّهَا عِبَادَةٌ عَظِيمَةٌ وَقُرْبَةٌ مَشْرُوعَةٌ، وَاجِبَةٌ في العُمْرِ مَرَّةً، ثُمَّ هِيَ مُسْتَحَبَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ في كُلِّ وَقْتٍ، وَمَنْدُوبَةٌ على الدَّوَامِ، وَمِنْ أَحَبِّ القُرُبَاتِ إلى اللَّهِ، وَأَطْيَبِ مَا يُتْحَفُ بِهِ القَلْبُ وَاللِّسَانُ. فَالصَّلاةُ عَلَيْهِ ﷺ لَيْسَتْ فَقَطْ ذِكْرًا، بَلْ هِيَ مَحَبَّةٌ وَاتِّبَاعٌ، وَتَقْدِيرٌ لِمَنْ عَظَّمَهُ اللَّهُ، وَرَفَعَ قَدْرَهُ، وَجَعَلَ ذِكْرَهُ مَقْرُونًا بِذِكْرِهِ ، فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ على النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾؛ وَلِمَا صَحَّ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قالَ: «مَن صَلَّى عَلَيَّ واحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عليه عَشْرًا». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ في صَحِيحِهِ رَقْم ٤٠٨.

(٢)- **المُقَرَّبِين**: رُؤُساءُ المَلائِكَة.

(٣)- **الصِّدِّيقون**: الّذِينَ يَلُونَ الأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ في القُرْبِ.

الدَّاعِي إِلَيْكَ بِإِذنِكَ، السِّرَاجِ المُـنِيرِ وَعَلَيْهِ السَّلامُ.

ٱللَّهُمَّ ٱجْعَلْ صَلَواتِكَ وَبَرَكاتِكَ وَرَحْمَتَكَ عَلى سَيِّدِ المُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ المُـتَّقِينَ، وخَاتِمِ النَّبِيِّينَ سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** عَبْدِكَ وَرَسولِكَ، إِمَامِ الخَيْرِ وَقَائِدِ الخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، **ٱللَّهُمَّ** ٱبعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغْبِطُـهُ فِيهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ[1].

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ**، كَما صلَّيْتَ عَلى سَيِّدِنَا إِبْراهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

ٱللَّهُمَّ بارِك عَلى سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ**، كَما بَارَكْتَ عَلى سَيِّدِنَا إِبْراهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** وَعَلى آلِـهِ وَأَصْحَابِـهِ وَأَوْلادِه ، وَأَزْوَاجِهِ وذُرِّيَّتِـهِ وَأَهْلِ بَيْتِـهِ وَأَصْهَارِهِ، وأَنْصَارِهِ وأشياعِهِ وَمُحِبِّيهِ وَأُمَّتِـهِ، وَعَلَيْنَا مَعَهُمْ أَجْمَعِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ[2].

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** عَدَدَ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ.

---

(١)- وَرَدَ في فَضْلِ هَذِه الصَّلاة مَا يَـنُوفُ عَن ٩٠ حَدِيثًا مِنْها؛ وَعَن ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قالَ: **(إِذا صَلَّيْتُمْ على رَسول اللَّه ﷺ فَأَحْسنُوا الصَّلاةَ فَإِنَّكُم لا تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَلِك يُعْرَضُ عَلَيْه، قالَ: فَقَالُوا لَهُ: فَعَلِّمْنَا؛ قالَ: قُولُوا ٱللَّهُمَّ ٱجْعَل صَلَوَاتَكَ وَرَحْمَتَكَ... يغبطه فيـهِ الأَوَّلونَ وَالآخرُونَ)** أخرجه ابن ماجه في سننه برقم ٩٠٦.

(٢)- قالَ الحسنُ البَصْرِيُّ رحمهُ اللَّهُ عَنْ هَذِه الصَّلاةِ: **"مَن أَرادَ أن يَشرَبَ بِالكَأْسِ الأَوْفَى في حَوْضِ المُصْطَفَى ﷺ، فَلْيَقُلْهَا"**.

وَصَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ.

وَصَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا أَمَرْتَنَا بِالصَّلاةِ عَلَيْهِ.

وَصَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا يُحِبُّ أَنْ يُصَلَّى عَلَيْهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا أَمَرْتَنَا أَنْ نُصَلِّيَ عليه[1].

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا تُحِبُّ وَتَرْضَاهُ لَهُ.

اَللَّهُمَّ يَارَبَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَأَعْطِ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا الدَّرَجَةَ وَالوَسِيلَةَ في الجَنَّةِ[2].

---

(١)- ذكَرَ أبو العبّاسِ ابنُ مَنْدِيل في "**تُحْفَةِ المقاصِد**" أنَّ الإمامَ الشافعيَّ ﷺ رُؤِيَ في المنامِ، فقيلَ له: "ما فَعَلَ اللَّهُ بك؟ فقال: غَفَرَ لي، فقيل له: بِمَاذا؟ قال: بِخَمْسِ كَلِماتٍ كُنتُ أُصَلِّي بِهِنَّ علَى النَّبِيِّ ﷺ، كُنتُ أقولُ: **اَللَّهُمَّ** صَلِّ على سَيِّدِنا **مُحَمَّدٍ** بعدَدِ مَن صَلَّى عليه، وَصَلِّ على سَيِّدِنا **مُحَمَّدٍ** بعدَدِ مَن لَم يُصَلِّ عليه، وَصَلِّ على سَيِّدِنا **مُحَمَّدٍ** كما أَمَرْتَ بالصَّلاةِ عليه، وَصَلِّ على سَيِّدِنا **مُحَمَّدٍ** كما تُحِبُّ أن يُصَلَّى عليه، وَصَلِّ على سَيِّدِنا **مُحَمَّدٍ** كما تَنْبَغِي الصَّلاةُ عليه".

(٢)- **الدَّرَجَةُ**: المَنْزِلَةُ الرَّفيعَةُ؛ **وَالوَسِيلَةُ**: أَعْلَى مَنْزِلَةٍ في الجَنَّةِ، وَهِيَ مُخْتَصَّةٌ بِـهِ ﷺ .

ٱللَّهُمَّ يَا رَبَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، ٱجْزِ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا ﷺ مَا هُوَ أَهْلُهُ[1].

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى أَهْلِ بَيْتِهِ[2].

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَتَّى لا يَبْقَى مِنَ الصَّلاةِ شَيْءٌ.

وَٱرْحَمْ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا وَآلَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَتَّى لا يَبْقَى مِنَ الرَّحْمَةِ شَيْءٌ.

وَبَارِكْ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَتَّى لا يَبْقَى مِنَ الْبَرَكَةِ شَيْءٌ.

وَسَلِّمْ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَتَّى لا يَبْقَى مِنَ السَّلامِ شَيْءٌ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ في الأَوَّلِينَ، وَصَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ في الآخِرِينَ، وَصَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ في النَّبِيِّينَ، وَصَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ في

---

(١)- عن النّبيّ ﷺ أنّه قال: ((مَنْ قالَ: جَزَى اللَّهُ عَنَّا مُحَمَّدًا بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، أَتْعَبَ سَبْعِينَ كَاتِبًا أَلْفَ صَبَاحٍ)). أخرجه الطَّبراني في المعجم الأوسط برقم ٢٣٥، وأبو نعيم في الحلية. ٣: ٢٠٦.

(٢)- نقل ابن القيّم الجَوزيَّة أنَّه روي عن جابرٍ مرفوعًا: ((من صَلّى عَلَيَّ في كلِّ يَوْم مائَة مرّة قضى اللَّه لَهُ مائَةَ حَاجَةٍ سبْعِين مِنْهَا لآخِرَتِه وَثَلاثِينَ مِنْهَا لدُنْيَاه)) جلاء الأفهام ص٤٣١.

المُرْسَلِينَ، وَصَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ في المَلأِ الأَعْلَى[1] إِلى يَوْمِ الدِّين[2].

اَللَّهُمَّ أَعْطِ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ وَالشَّرَفَ وَالدَّرَجَةَ الكَبِيرَةَ.

اَللَّهُمَّ إِنِّـي آمَنْتُ بسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَلَمْ أَرَهُ فَلا تَحْرِمْنِي في الجِنَانِ رُؤْيَتَهُ، وَارْزُقْنِي صُحْبَتَهُ، وتَوَفَّنِي عَلى مِلَّتِه، وَاسْقِنِي مِنْ حَوْضِهِ[3] مَشْرَبًا رَوِيًّا سَائِغًا هَنِيئًا، لا نَظْمأُ بَعْدَهُ أَبَدًا، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اَللَّهُمَّ أَبْلِغْ رُوحَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مِنِّي تَحِيَّةً وسَلامًا.

اَللَّهُمَّ وكَمَا آمَنْتُ بِـهِ وَلَمْ أَرَهُ، فَلا تَحْرِمْنِي في الجِنَانِ رُؤْيَتَهُ.

اَللَّهُمَّ تَقَبَّلْ شَفاعَةَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الكُبْرى، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ العُلْيا، وآتِـهِ سُؤْلَهُ في الآخِرَةِ والأُولى[4]، كَمَا آتَيْتَ سَيِّدَنَا إِبْراهِيمَ وَسَيِّدَنَا مُوسَى.

---

(١)- **المَلأُ**: الجَمَاعَة.؛ **المَلأُ الأَعْلَى**: المَلائِكَة.

(٢)- نقَلَ الشَّيْخُ السَّجَاعِيُّ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ عَطَارِد قالَ: "مَنْ قالَ هَذِه الصَّلاةَ ثَلاثًا حِينَ يُمْسِي وَحِينَ يُصْبِحُ، هُدِمَتْ ذُنُوبُهُ، وَمُحِيَتْ خَطَايَاهُ، وَدَامَ سُرُورُهُ، وَاسْتُجِيبَ دُعَاؤُهُ، وَأُعْطِيَ أَمَلَهُ، وَأُعِينَ على عَدُوِّه".

(٣)- عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: (**حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ، وَكِيزَانُـهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلا يَظْمَأُ أَبَدًا**) أخرجه البخاري في صحيحه برقم ٦٥٧٩، ومسلم في صحيحه برقم ٢٢٩٢، وقال ابن حجر: "**إِنَّ الحَوْضَ بِجَانِبِ الجَنَّةِ بَعْدَ الصِّرَاطِ، وَقِيلَ: قَبْلَهُ، وَقِيلَ: هُمَا حَوْضَانِ، وَاحِدٌ قَبْلَهُ، وَوَاحِدٌ بَعْدَهُ**".

(٤)- **آتِه سُؤْلَهُ في الآخِرَةِ وَالأُولَى**: أَيْ مَا وَقَعَ سُؤَالُهُ إِيَّاهُ مِنْكَ في دارِ الدُّنْيَا أَوْ في دَارِ الآخِرَةِ، فَأَعْطِهِ لَهُ كَمَا ابْتَغَى وَسَأَلَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلى سَيِّدِنَا إِبْراهِيمَ وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا إِبْراهِيمَ، وبَارِكْ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلى سَيِّدِنَا إِبْراهِيمَ وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا إِبْراهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ، وَسَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ وَصَفِيِّكَ، وَسَيِّدِنَا مُوسَى كَلِيمِكَ ونَجِيِّكَ، وَسَيِّدِنَا عِيسَى رُوحِكَ وكَلِمَتِكَ[1]، وَعَلى جميعِ مَلائِكَتِكَ، وَرُسُلِكَ، وَأَنْبِيَائِكَ، وخِيرَتِكَ مِنْ خَلقِكَ، وأَصْفِيائِكَ، وخَاصَّتِكَ، وأَوْلِيَائِكَ مِنْ أَهْلِ أَرْضِكَ وَسَمَائِكَ، وَصَلَّى اللهُ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ خَلْقِه، وَرِضَاءَ نَفْسِه، وزِنَةَ عَرْشِه[2]، ومِدَادَ كلماته[3]، وكَمَا هُوَ أَهْلُهُ، وكُلَّمَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ، وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِه الغَافِلُونَ، وَعَلى أَهْلِ بَيْتِه وعِتْـرَتِـه الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

---

(١)- **رُوحُكَ**: أَيْ ذُو رُوحٍ مِنْكَ، وَقِيلَ: رُوحٌ مِنْ أَرْوَاحِ اللَّهِ الَّتِي خَلَقَهَا، وَقِيلَ: مَعْنَى رُوحٍ: رَحْمَةٌ مِنْكَ؛ **كَلِمَتُكَ**: سُمِّيَ كَلِمَتُهُ لِصُدُورِه بِكَلِمَةِ "كُنْ"، وَقِيلَ: لأَنَّ اللَّهَ أَخْبَرَ الأَنْبِيَاءَ بِكَلامِه فِي كِتَابِه أَنَّهُ يَخْلُقُ نَبِيًّا بِغَيْرِ أَبٍ، فَسَمَّاهُ "كَلِمَةً" لِحُصُولِـه بِذَلِكَ الوَعْدِ.

(٢)- **زِنَةُ عَرْشِه**: أَيْ هَذِه الصَّلاةُ تُوَازِنُ ثَوَابَهَا - لَوْ قُدِّرَتْ أَجْسَامٌ تَقْبَلُ الوَزْنَ - زِنَةَ عَرْشِه سُبْحَانَهُ وَتَعَالى الَّذِي لا يَعْلَمُ قَدْرَ عَظَمَتِه وَزِنَةَ ثِقْلِه أَحَدٌ غَيْـرُ اللَّهِ تَعالى.

(٣)- **مِدَادُ كَلِمَاتِـه**: أَيْ عَدَدًا لا يُحْصَى، كَعَدَدِ كَلِمَاتِ اللَّهِ الَّتِي لا تَنْفَدُ، وَلا تَنْتَهِي، وَلا يُحَدُّ لَهَا حَدٌّ، لأَنَّ كَلامَ اللَّهِ لا يُسْتَنْفَدُ وَلا يُحَاطُ بِه. وَهَذِه العِبَارَةُ المُبَارَكَةُ مَأْخُوذَةٌ مِنْ تَسْبِيحٍ عَلَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ لأُمِّ المُؤْمِنِينَ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الحَارِثِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-، كَمَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ، حِينَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بَعْدَ صَلاةِ الفَجْرِ وَهِيَ جَالِسَةٌ تَذْكُرُ اللَّهَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهَا بَعْدَ أَنْ أَضْحَى، فَوَجَدَهَا عَلى حَالِهَا، فَقَالَ لَهَا: (**مَا زِلْتِ عَلى الحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟**) **قَالَتْ: نَعَمْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ**: (**لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ اليَوْمِ لَوَزَنَـتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِه، عَدَدَ خَلْقِه، وَرِضَا نَفْسِه، وَزِنَـةَ عَرْشِه، وَمِدَادَ كَلِمَاتِـه**) صحيح مسلم ٢٧٢٦، ورواه أيضًا أصحاب السنن الأربعة.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** وَعَلى أزْوَاجِهِ وذُرِّيَّتِهِ، وَعَلى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ والمُرْسَلِينَ، والمَلائِكَةِ وَالمُقَرَّبِينَ وَجَمِيعِ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، عَدَدَ ما أَمْطرَتِ السَّمَاءُ مُنْذُ بَنْيَتِها، وَصَلِّ على سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** عَدَدَ مَا أَنْبتَتِ الأَرْضُ مُنْذُ دَحَوْتَها، وَصَلِّ عَلى سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** عَدَدَ النُّجُومِ في السَّمَاءِ فَإِنَّكَ أَحْصَيْتَها، وَصَلِّ عَلى سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** عَدَدَ مَا تَنَفَّسَتِ الأَرْواحُ مُنْذُ خَلَقْتَها، وَصَلِّ عَلى سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** عَدَدَ مَا خَلَقْتَ وَمَا تَخْلُقُ، وَمَا أَحَاطَ بِـهِ عِلْمُكَ[1] وأضْعَافَ ذلِكَ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ عَدَدَ خَلْقِكَ، وَرِضاءَ نفْسِكَ، وَزِنَةَ عَرشِكَ ومِدَادَ كَلِماتِكَ، ومَبلَغَ عِلْمِكَ وَآيَاتِكَ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ صَلاةً تَفُوقُ وَتَفْضُلُ صَلاةَ المُصلِّينَ عَلَيْهِمْ مِنَ الخَلْقِ أَجْمَعِين، كَفَضْلِكَ عَلى جَمِيعِ خَلْقِكَ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ صَلاةً دائِمَةً مُسْتَمِرَّةَ الدَّوَامِ عَلى مَرِّ اللَّيالي والأيَّامِ، مُتَّصِلَةَ الدَّوَامِ، لا انْقِضَاءَ لَهَا وَلا ٱنْصِرامَ عَلى مَرِّ اللَّيَالِي والأَيَّامِ عَدَدَ كُلِّ وابِلٍ وَطَلٍّ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** نَبِيِّكَ، وسَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ خليلِكَ، وَعَلى جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ وأَصْفِيائِكَ مِنْ أَهْلِ أَرْضِكَ وَسَمَائِكَ، عَدَدَ خَلقِكَ، ورِضاءَ نفسِكَ،

---

(١)- **أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ**: إِنَّ عِلْمَ اللَّهِ تَعالى مُطْلَقٌ لا يُحَدُّهُ حَدٌّ وَلا يُحْصِيهِ عَدٌّ.

وَزِنَةَ عَرْشِكَ، ومِدادَ كَلِماتِكَ، وَمُنْتَهى عِلْمِكَ، وَزِنَةَ جَمِيعِ مَخْلُوقَاتِكَ، صلاةً مُكَرَّرَةً أبدًا، عَدَدَ مَا أَحْصَى عِلمُكَ، وَمِلْءَ مَا أَحْصَى عِلْمُكَ، وَأَضْعافَ مَا أَحْصَى عِلمُكَ، صَلاةً تَزِيدُ وَتَـفُوقُ وتَفْضُلُ صَلاةَ المُصَلِّينَ عَلَيْهِمْ منَ الخَلْقِ أَجْمَعِينَ، كَفَضْلِكَ عَلى جَمِيعِ خَلْقِكَ.

ثـم تدعو بهذا الدُّعـاء؛ فإنّـه مرجوّ الإجابة إن شـاء الله تعالى بعد الصّلاة عَلى النّبيّ ﷺ[1]:

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّن لَزِمَ مِلَّة نبيِّكَ سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** ﷺ وَعَظَّمَ حُرْمَتَهُ، وَأَعَزَّ كَلِمَتَهُ وَحَفِظَ عَهْدَهُ وَذِمَّتَهُ، وَنَصَرَ حِزْبَهُ وَدَعْوَتَهُ، وكَثَّرَ تَابِعِيهِ وَفِرْقَـتَهُ، وَوَافى زُمْرَتَهُ، ولَمْ يُخالِفْ سَبِيلَهُ وَسُنَّتَهُ.

اللَّهُمَّ إِنِّـي أَسْأَلُكَ الاِسْتِمْسَاكَ بِسُنَّتِهِ، وأَعُوذُ بِكَ مِنَ الانْحِرَافِ عَمَّا جَاءَ بِهِ.

اللَّهُمَّ إِنِّـي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ ما سَأَلَكَ مِنْهُ سَيِّدُنَا **مُحَمَّدٌ** نَبِيُّكَ وَرَسُولُكَ ﷺ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ سَيِّدُنَا **مُحَمَّدٌ** نَبِيُّكَ وَرَسُولُكَ ﷺ.

اللَّهُمَّ اعْصِمْنِي مِنْ شَرِّ الفِتَنِ، وَعَافِنِي مِنْ جَمِيعِ المِحَنِ، وَأَصْلِحْ مِنِّي مَا ظَهَرَ وَمَا بَطَنَ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الحِقْدِ وَالحَسَدِ، وَلَا تَجْعَلْ عَلَيَّ تِبَاعَةً لِأَحَدٍ[2].

---

(١)- أَي: بَعْدَ صَلاتِكَ هَذِه على النَّبِيِّ ﷺ، تَدْعُو بالدُّعَاءِ الآتي، فَإِنَّهُ مُجَابٌ إِنْ شاءَ اللَّهُ تَعالى.

(٢)- **تِبَاعَةً لِأَحَدٍ:** أَيْ حَقٌّ أَوْ مَظْلَمَةٌ لِأَحَدٍ عَلَيَّ. وَمِنَ الدُّعَاءِ المَأْثُورِ: "**اللَّهُمَّ إِنَّ لَكَ عَلَيَّ**

=

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الأَخْذَ بِأَحْسَنِ مَا تَعْلَمُ، وَالتَّرْكَ لِسَيِّئِ مَا تَعْلَمُ، وأَسْأَلُكَ التَّكَفُّلَ بِالرِّزْقِ، وَالزُّهْدَ فِي الكَفَافِ[1]، وَالمَخْرَجَ بِالبَيَانِ مِنْ كُلِّ شُبْهَةٍ، وَالفَلَجَ[2] بِالصَّوَابِ فِي كُلِّ حُجَّةٍ، وَالعَدْلَ فِي الغَضَبِ وَالرِّضَا، وَالتَّسْلِيمَ لِمَا يَجْرِي بِهِ القَضَاءُ، وَالاِقْتِصَادَ فِي الفَقْرِ وَالغِنَى، وَالتَّوَاضُعَ فِي القَوْلِ وَالفِعْلِ، وَالصِّدْقَ فِي الجِدِّ وَالهَزْلِ.

اللَّهُمَّ إِنَّ لِي ذُنُوبًا فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَذُنُوبًا فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ خَلْقِكَ.

حُقُوقًا كَثِيرَةً، وَإِنَّ لِعِبَادِكَ عَلَيَّ حُقُوقًا كَثِيرَةً، اللَّهُمَّ فَمَا كَانَ لَكَ فَاغْفِرْهُ لِي، وَمَا كَانَ لِعِبَادِكَ فَتَحْمِلُهُ عَنِّي، إِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَالمَغْفِرَةِ".

(١)- السُّؤالُ هُنا يَتَّجِهُ إلى مَعنيَيْنِ عَظيمَيْنِ:

أَوَّلُهُما: سُؤالُ الاتِّصافِ بِالزُّهْدِ الحَقيقيِّ، لا زُهْدَ المَظْهَرِ، بَلِ الزُّهْدَ في المالِ والجَاهِ وكُلِّ ما تُحِبُّهُ النَّفْسُ وَتَميلُ إليهِ، والزُّهْدَ في كُلِّ ما سِوَى اللَّهِ تعالى؛ لِأَنَّ ما سِوَى اللَّهِ لا ثَباتَ لَهُ وَلا بَقاءَ، وَليسَ شَيئًا في مِيزانِ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ.

وَثانيهِما: سُؤالُ الرِّزْقِ أن يُجْرِيَهُ اللَّهُ عَلَيكَ بِحَسَبِ ما عَلَّمَنا نَبِيُّنا ﷺ، حين قالَ: (اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا)؛ أي كِفافًا يَكْفي الحاجَةَ دونَ إسرافٍ وَلا مَشَقَّةٍ، ولا يَكْثُرُ حتّى يُطغي، وَلا يَنْقُصُ حتّى يُلهي. وَهذا المَعنى الشَّريفُ يُؤَكِّدُهُ ما قالَهُ العارِفُ باللَّهِ سيدي ابْنُ عَطاءِ اللَّهِ السَّكَنْدَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: "من تمامِ نِعْمَتِهِ عَلَيكَ أَن يَرْزُقَكَ ما يَكْفيكَ وَيَمْنَعَكَ ما يَطْغيكَ"، فليسَ كُلُّ مَنعٍ حِرْمانًا، وَلا كُلُّ عَطاءٍ نِعْمَةً، بَلِ النِّعْمَةُ كُلُّ النِّعْمَةِ أَن يُعْطِيَكَ اللَّهُ ما يُقَرِّبُكَ إِلَيْهِ، وَيَمْنَعُكَ مَا يَشْغَلُكَ عَنْهُ، فَتَعيشَ بَيْنَ الكَفافِ وَالكِفايةِ، راضِيًا باللَّهِ، مُتَعَلِّقًا بِهِ، غَنِيًّا بِهِ، مُسْتَغْنِيًا عَمّا سِواهُ.

(٢)- **الفَلَجُ بِالصَّوَابِ**: أي الفَوْزُ بِالصَّواب.

ٱللَّهُمَّ ما كَانَ لَكَ مِنْهَا فَاْغْفِرْهُ، وَمَا كَانَ مِنْهَا لِخَلْقِكَ فَتَحَمَّلْهُ عَنِّي، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ إِنَّكَ وَاسِعُ المَغْفِرَةِ .

ٱللَّهُمَّ نَوِّرْ بِالعِلْمِ قَلْبِي، وَٱسْتَعْمِلْ بِطَاعَتِكَ بَدَنِي، وَخَلِّصْ مِنَ الفِتَنِ سِرِّي، وَٱشْغَلْ بِالاعْتِبَارِ فِكْرِي، وَقِنِي شَرَّ وَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ، وَأَجِرْنِي مِنْهُ يا رَحْمَنُ، حَتَّى لا يَكُونَ لَهُ عَلَيَّ سُلْطَانٌ.

ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ مَا تَعْلَمُ، إِنَّكَ تَعْلَمُ وَلاَ نَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ.

ٱللَّهُمَّ ٱرْحَمْنِي مِنْ زَمَانِي هَذَا، وَإِحْدَاقِ الفِتَنِ، وَتَطَاوُلِ أَهْلِ الجُرْأَةِ عَلَيَّ، وَٱسْتِضْعَافِهِمْ إِيَّايَ.

ٱللَّهُمَّ ٱجْعَلْنِي مِنْكَ[1] فِي عِيَاذٍ مَنِيعٍ، وَحِرْزٍ حَصِينٍ، مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ، حَتَّى تُبَلِّغَنِي أَجَلِي مُعَافًى.

(١)- **ٱللَّهُمَّ ٱجْعَلْنِي مِنْكَ**: أَيْ مِنْ حِفْظِكَ وحِيَاطَتِكَ وحِرَاسَتِكَ وعِصْمَتِكَ، لا مِنْ غَيْرِكَ.